# حكم سبّ الدهر
# (دراسة عقدية)

**The Ruling on Cursing Time**

**A Doctrinal Study.**


إعداد

**د. أحمد بن تركي بن عبد الله المطيري**

الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة

والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت

Prepared by:

Dr. Ahmed bin Turki bin Abdullah Ai

Assistant Professor in the Department of Doctrine and Da›wah,

College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University.

@gmail.com 078aboabdallah

# الملخص

هذا البحث مضمونه الكلام على حكم سب الدهر وإسناد الحوادث إليه، بذكر الأدلة الواردة في الباب، وبيان معناها، والإشارة إلى مفاسد سب الدهر، وهل الدهر من أسماء الله تعالى؟ وبيان حكم ساب الدهر، وما يُلحق بسب الدهر، وما ليس من سب الدهر.

ويهدف إلى بيان حكم سب الدهر وإسناد الحوادث إليه، والكشف عن الأمور المشابهة ظاهرا لسب الدهر ولكنها ليست منه، والتنبيه على مفاسد سب الدهر.

**ومن أهم نتائجه:**

أنَّ أحاديث النهي عن سب الدهر ثابتة ومخرجة في الصحيحين، وأنَّ الشارع نهى عن سب الدهر لأنَّ السب يؤول إلى سب الله تعالى لأنَّه الخالق للدهر والمدبِّر له، ويُلحق بسب الدهر: سب الريح، وسب أي مخلوق على أمر لا يملك فيه اختيارًا، وأنَّ الدهر ليس من أسماء الله تعالى؛ لأنَّه اسم جامد وأسماء الله تعالى كلها حسنى، ولأنَّ سياق الحديث لا يدل على ذلك، وأنَّ سب الدهر فرع عن مسألة إسناد الحوادث إلى الدهر، وأنَّ إسناد الحوادث إلى الدهر يكون كفرا أكبر إذا اعتقد أنَّ الدهر مستقلٌ بالتأثير أو مشارك لله تعالى في تدبير الكون، ويكون شركا أصغر إذا اعتقد أنَّه سبب فقط، وإذا خلا عن اعتقاد التأثير أو المشاركة أو السببية فهو محرَّمٌ على الصحيح، وليس من سب الدهر الإخبار عنه بما حصل فيه من خير أو شر.

**منهجية البحث:**

استعملتُ في هذا البحث المنهج التحليلي للنصوص الواردة في حكم سب الدهر، وما يتعلق بها من مهمات المسائل والأحكام، يوصي البحث بوجوب الإيمان بما أخبرت به النصوص، ولا يتأول ذلك على خلاف ظاهره، وأنه يكون لهذه الأمة ولغيرها من الأمم.

**الكلمات المفتاحية:** (السب، الدهر، حكم).

**Abstract:**

This research aims to discuss the ruling on cursing time and attributing incidents to it, by mentioning the evidence mentioned in the chapter, explaining its meaning, and pointing out the harms of cursing time, and is time one of the names of Allah Almighty? And explaining the ruling on cursing time, and what is related to cursing time, and what is not from cursing time.

It aims to explain the ruling on cursing time and attributing incidents to it, and revealing matters that are apparently similar to cursing time but are not from it, and drawing attention to the harms of cursing time.

Among its most important results: that the hadiths prohibiting cursing time are proven and included in the two Sahihs, and that the Lawgiver forbade cursing time because cursing leads to cursing God Almighty because He is the Creator and Manager of time, and cursing the wind and cursing any creature for a matter in which he has no choice are included in cursing time, and that time is not one of the names of God Almighty because it is a static name and all of God Almighty's names are beautiful, and because the context of the hadith does not indicate that, and that cursing time is a branch of the issue of attributing incidents to time, and that attributing incidents to time is major disbelief if one believes that time is independent in its influence or participates with God Almighty in managing the universe, and it is minor polytheism if one believes that it is only a cause, and if it is devoid of belief in influence, participation or causality then it is forbidden according to the correct view, and it is not cursing time to report about what happened in it of good or evil. Research Methodology: In this research, I used the analytical method for the texts mentioned in the ruling on cursing time, and the important issues and rulings related to it. The research recommends the necessity of believing in what the texts have informed us of, and not interpreting it contrary to its apparent meaning, and that it applies to this nation and other nations.

**Keywords:** (cursing, time, ruling).

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

فمن مقتضيات العقل والشرع الحث على حفظ اللسان من النطق بكل ما يعود على صاحبه بالضرر والخسران.

وإنَّ من أعظم الخطر أن ينطق اللسان بما يعود على قدر الله وحكمه بالاعتراض والرفض وعدم التسليم.

ولما كان حال كثير من الناس عامَّة والشعراء والأدباء خاصة اللوم للدهر والزمان على مكروهاتهم ومصائبهم وعتبهم عليه أحببت دراسة حكم هذا الفعل وما يتعلق به من أحكام ومسائل، سائلًا الله تعالى التوفيق للصواب.

### أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

١- تعلق هذا البحث بأشرف العلوم وهو توحيد الله تعالى.

٢-لم يفرد بالبحث من قبل.

٣- تعلقه بأمرٍ شائعٍ عند كثير من الناس، وبخاصةٍ الأدباء والشعراء.

### إشكالية البحث:

من المعلوم أنَّ الزمان هو موضع وقوع الحوادث والمصائب، وقد كثر في الناس ذمُّه ومعاتبته، مما يجعل المسلم يتساءل عن حكم هذا الذم؟ وهل هو في درجة واحدة، والمقصود بالنهي الوارد في الأحاديث؟ وما يتعلق به من مسائل وأحكام.

### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١. بيان حكم سب الدهر وإسناد الحوادث إليه.

٢. الكشف عن الأمور المشابهة ظاهرا بسب الدهر ولكنها ليست منه.
٣. التنبيه على مفاسد سب الدهر.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والاطلاع وسؤال عدد من المختصين لم أقف على بحث في هذا الموضوع.

**حدود البحث:**

ليس لهذا البحث حدودٌ زمانية أو مكانية، وإنَّما يقتصر الكلام فيه على حكم ساب الدهر، وما يتعلق بالأدلة الواردة فيه من مسائل وأحكام.

**منهج البحث:**

استعملتُ في هذا البحث المنهج التحليلي للنصوص الواردة في حكم سب الدهر، وما يتعلق بها من مهمات المسائل والأحكام.

**وقمت بإجراءاته بما يلي:**

١- عزو الآيات الكريمة إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية مكتوبة وفق الرسم العثماني.
٢- تخريج الأحاديث من كتب السنة، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، لتلقي الأمة لهما بالقبول، وإلا خرجته من مصادره الأصلية، مع نقل حكم الأئمة الذي يظهر لي موافقته عليه إن وجد.
٣- توثيق النقول الواردة من مصادرها الأصلية.
٤- عند ذكر اسم العلم أردف ذلك بذكر سنة وفاته.
٥- عمل فهرس للمصادر.

**خطة البحث:**

تشتمل خطة البحث على مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث.
أمَّا المقدمة ففيها أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدوده، ومنهجه، وخطته.

وأمَّا التمهيد التعريف بالسب، والدهر.

المبحث الأول: الأدلة الواردة في سب الدهر.

المبحث الثاني: معنى سب الدهر.

المبحث الثالث: ما يُلحق بسب الدهر.

المبحث الرابع: هل الدهر من أسماء الله تعالى.

المبحث الخامس: ما يُلحق بسب الدهر.

المبحث السادس: حكم ساب الدهر.

المبحث السابع: ما ليس من سب الدهر. ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج.

## تمهيد
## التعريف بالسب، والدهر

أولا: التعريف بالسب: السب في اللغة مأخوذ من القطع، قال ابن دريد (٣٢١هـ): «وأصل السب الْقطع ثمَّ صَار السب شتما لِأَن السب خرق الْأَعْرَاض»(١).

قال ابن فارس(٣٩٥هـ): «السين والباء حده بعض أهل اللغة وأظنه ابن دريد أن أصل هذا الباب القطع، ثم اشتق منه الشتم. وهذا الذي قاله صحيح. وأكثر الباب موضوع عليه. من ذلك السب: الخمار، لأنه مقطوع من منسجه»(٢).

وقال الجوهري(٣٩٣هـ): «والتَسابُّ: التشاتم. والتَسابُّ: التقاطُعُ. ورجل مِسب -بكسر الميم-: كثير السباب. ويقال: صار هذا الأمر سُبَّةً عليه، بالضم، أي عاراً يُسَبُّ به. ورجل سُبَّةٌ، أي يَسُبُّهُ الناس. وسُبَبَةٌ، أي يَسُبُّ الناسَ»(٣).

هذا هو تعريفه في اللغة، وأما في الاصطلاح فلم أقف على تعريفٍ اصطلاحي اصطلح عليه أهل الشريعة أو غيرهم في السب يباين تعريفه في اللغة.

**ثانيًا: التعريف بالدهر.** قال ابن فارس(٣٩٥هـ): «الدال والهاء والراء أصل واحد، وهو الغلبة والقهر. وسمي الدهر دهرا لأنه يأتي على كل شيء ويغلبه»(٤).

وقال الخليل(١٧٠هـ): «الدَّهْر: الأبد الممدود»(٥)، وقال الجوهري(٣٩٣هـ): «الدهر: الزمان. ... ويجمع على دهور...، وقولهم: دهرا داهر، كقولهم: أبدا أبيد.

وقولهم: دهر دهارير، أي شديد، كقولهم: ليلة ليلاء، ونهار أنهر، ويوم أيوم، وساعة سوعاء...، ويقال: دَهَرَ بهم أَمْرٌ، أي نزل بهم.

وما ذاك بِدَهْري، أي عادتي.

وما دَهْري بكذا، أي هِمَّتي...

---

(١) جمهرة اللغة ٦٩/١.

(٢) مقاييس اللغة ٦٣/٣.

(٣) الصحاح ١٤٥/١.

(٤) مقاييس اللغة ٣٠٥/٢.

(٥) العين ٢٣/٤.

والدُهْريُّ بالضم: المُسِنُّ. والدَّهري بالفتح: الملحد.»[١].

وقال الأزهري(٣٧٠هـ): «الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر الأطول، ويقع على مدة الدنيا كلها وقد سمعت غير واحد من العرب يقول: أقمنا على ماء كذا وكذا دهرا، ودارنا التي حللنا بها دهرا، وإذا كان هذا هكذا جاز أن يقال: الزمان والدهر واحد في معنى دون معنى»[٢].

هذا هو تعريفه في اللغة، وأمَّا الاصطلاح فقد عرَّفه الجرجاني(٨١٦هـ) بقوله: «الدهر: هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الإلهية، وهو باطن الزمان، وبه يتَّحِد الأزل والأبد.»[٣].

وهذا تعريف مجمل غريب محتمل للقول بالاتحاد، لأنَّ قوله: «امتداد الحضرة الإلهية» يحتمل امتداد ذات ويحتمل امتداد خلق، الأول منهما باطل قطعًا، والآخر لا يُقال عن مخلوقات الله أنها امتداد له.

ونسب المناوي(١٠٣١هـ) هذا التعريف للصوفية فقال: «وعند الصوفية: الدهر الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الإلهية وهو باطن الزمان وبه يتحد الأزل والأبد»[٤].

ولعلهم الصوفية الاتحادية.

---

(١) الصحاح ٢/٦٦١-٦٦٢.

(٢) تهذيب اللغة ٦/١١٠.

(٣) التعريفات ص١٠٥.

(٤) التوقيف على مهمات التعريف ص ١٦٨.

## المبحث الأول
## الأدلة الواردة في سب الدهر

الأدلة الواردة في سب الدهر جاءت في السنة مخرَّجة في الصحيحين وغيرهما – كما سيأتي إن شاء الله تعالى-.

وأمَّا ذكر الدهر بإسناد التأثير له فهذا جاء ذمُّه في القرآن في قوله تعالى: «وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر».

و إسناد التأثير للدهر من المسائل المتعلقة بحكم سب الدهر، وهي الأصل في المسألة، وسب الدهر فرعٌ عنها، وسيأتي الكلام عليها في مبحث حكم ساب الدهر إن شاء الله تعالى.

وأما الأحاديث في النهي عن سب الدهر فهي مخرجة في الصحيحين وغيرهما:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار»(١).

وفي رواية لمسلم: «فإن الله هو الدهر»(٢).

وعند أحمد: «لا تسبوا الدهر، فإن الله عز وجل قال: أنا الدهر، الأيام والليالي لي، أجددها وأبليها، وآتي بملوك بعد ملوك»(٣).

وعند الحاكم: «قال الله عز وجل: استقرضت من عبدي، فأبى أن يقرضني وسبني عبدي، ولا يدري يقول: وا دهراه وا دهراه وأنا الدهر»(٤).

---

(١) متفق عليه: البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب وما يهلكنا إلا الدهر (١٣٣/٦) برقم ٤٨٢٦ ومسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب، باب النهي عن سب الدهر (١٧٦٢/٤) برقم ٢٢٤٦.

(٢) مسلم في صحيحه، كتاب الألفاظ من الأدب، باب كراهية تسمية العنب كرما (١٧٦٣/٤) برقم ٢٢٤٧.

(٣) مسند الإمام أحمد (٢٧٢/١٦) برقم ١٠٤٣٨. وصححه ابن حجر في فتح الباري ٥٦٥/١٠.

(٤) في مستدركه (٤٩٢/٢) برقم (٣٦٩١) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٣٩٥/٧.

## المبحث الثاني
## معنى سب الدهر

قال الإمام الشافعي(٢٠٤هـ) في معنى سب الدهر الوارد في الحديث: «وإنما تأويله، والله أعلم، أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم من موت، أو هرم، أو تلف أو غير ذلك، فيقولون: إنما يهلكنا الدهر، وهو الليل والنهار، وهما الفتنتان والجديدان، فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر، وأبادهم الدهر؛ فيجعلون الليل والنهار اللذين يفعلان ذلك، فيذمون الدهر فإنه الذي يفنينا ويفعل بنا، فقال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الدهر «على أنه الذي يفنيكم، والذي يفعل بكم هذه الأشياء، فإنكم إذا سببتم فاعل هذه الأشياء فإنما تسبوا الله تبارك وتعالى، فإن الله فاعل هذه الأشياء.»[(١)].

وقال أبو عبيد (٢٢٤هـ): «وإنما تأويله عندي والله أعلم أن العرب كان شأنها أن تذم الدهر وتسبه عند المصائب التي تنزل بهم من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون: أصابتهم قوارع الدهر وأبادهم الدهر وأتى عليهم الدهر فيجعلونه الذي يفعل ذلك فيذمونه عليه» [(٢)].

وضرب ابن قتيبة (٢٧٦هـ) مثالًا في توضيح المعنى فقال: «وسأمثل لهذا الكلام مثالا أقرب به عليك ما تأولت، وإن كان -بحمد الله تعالى قريبا-كأن رجلا يسمى «زيدا» أمر عبدا له يسمى «فتحا» أن يقتل رجلا فقتله، فسب الناس فتحا، ولعنوه.

فقال لهم قائل: «لا تسبوا فتحا، فإن زيدا هو فتح».

يريد أن زيدا هو القاتل، لأنه هو الذي أمره كأنه قال: إن القاتل زيد، لا فتح.

وكذلك الدهر تكون فيه المصايب والنوازل، وهي بأقدار الله عز وجل، فيسب الناس الدهر، لكون تلك المصايب والنوازل فيه، وليس له صنع» [(٣)].

وذم الدهر والزمان شائع في كلام الشعراء في الجاهلية والإسلام، وهي كثيرة معلومة، وأورد ابن عبد البر(٤٦٣هـ) بعضًا منها كقول القائل:

---

(١) أورده البيهقي في السنن الكبرى ٥٠٩/٣.

(٢) غريب الحديث ١٤٦/٢، وينظر: شأن الدعاء للخطابي ص١٠٨، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ١١٦٤/٣-١١٦٥. شرح السنة للبغوي ٣٥٧/١٢، شرح النووي لصحيح مسلم ٢/١٥-٣،

(٣) تأويل مختلف الحديث ص٣٢٥-٣٢٦.

**رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمى وليس برام**
**فلو أنها نبل إذا لاتقيتها ولكنني أرمى بغير سهام**
**فأفنى وما أفنيت للدهر ليلة ولم يغن ما أفنيت سلك نظام**

وقول الآخر:

**أمن المنون وريبها تتفجع والدهر ليس بمعتب من يجزع**

وقول الثالث:

**عن الدهر فاصفح إنه غير معتب وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع.**

ثم قال: «وأشعارهم في هذا أكثر من أن تحصى».(١)

فسب الدهر سبٌّ لخالقه والمتصرف فيه «وقد أخبر سبحانه بخلقه الزمان في غير موضع كقوله: {وجعل الظلمات والنور} وقوله: {وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون} وقوله: {وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا} وقوله: {إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب} . وغير ذلك من النصوص التي تبين أنه خالق الزمان»(٢) .

والدهر، والزمان، والأبد: كلها بمعنىً واحد (٣) .

وقوله تعالى في الحديث: «يؤذيني ابن آدم..» لا يلزم منه الضرر، لأنَّ الإيذاء في اللغة يُطلق على ما خف أمره وضرره.

- قال ابن تيمية (٧٢٨هـ): «ومما ينبغي أن يتفطن له أن لفظ الأذى في اللغة هو لما خف أمره وضعف أثره من الشر والمكروه ذكره الخطابي وغيره وهو كما قال واستقراء موارده يدل على ذلك مثل قوله تعالى: ﴿**لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى**﴾ [آل عمران: ١١١] وقوله: ﴿**وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا**﴾ [البقرة: ٢٢٢](٤).

وقال ابن عثيمين (١٤٢١هـ): «لا يلزم من الأذية الضرر: فالإنسان يتأذى بسماع القبيح أو مشاهدته، ولكنه لا يتضرر بذلك، ويتأذى بالرائحة الكريهة كالبصل والثوم ولا يتضرر بذلك، ولهذا أثبت الله الأذية في القرآن، قال تعالى ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا**

(١) التمهيد ١٨/ ١٥٧-١٥٨.
(٢) مجموع الفتاوى ٤٩٢/٢.
(٣) المفهم للقرطبي ٥٤٨/٥.
(٤) الصارم المسلول ص٥٧-٥٨.

﴿وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ [الأحزاب: ٥٧]... ونفى عن نفسه أن يضره شيء، قال تعالى: {إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً}» (١).

ويلحق بسب الدهر: مدحه؛ لأنَّه مسخر مربوب، فإسناد الخير إليه كإسناد الشر، فذمُّه على الأمر المكروه، كمدحه على الأمر المحبوب.

قال الشيخ عبد الله الغنيمان –حفظه الله-: «وكذلك يقابل هذا المدح كما يحصل لبعض الأدباء إذا حصل له مراده من محبوبه أو غيره سماها أيام وصل، وحمدها، وأثنى عليها، فهذا عكس السب يعني: أنه أضاف هذه الأمور إليها، فيكون أيضاً مذموماً؛ لأنه أضاف الحوادث إلى غير محدثها وموجدها جل وعلا.

والإنسان يجب عليه إذا حصل له ما يريده أن يحمد الله ويثني عليه، وإذا حصل له ما يتأذى به من مصائب ونحوها أن يستغفر ربه ويتوب إليه، ويعلم أنه أصيب بسبب ذنوبه» (٢).

ولا شك أنَّ لسبِّ الدهر مفاسد عظيمة: فمنها نسبة أفعال الله إلى الدهر فيكون هذا تجنِّيًا على مقام الربوبية، ومنها الاعتراض على قدر الله وأمره الكوني، ومنها الخوض فيما لا ينفع بل يضر.

يقول ابن هبيرة (٥٦٠هـ):» وإنما سبُّ الناسِ للدهر فيغلطون من جهتين:

إحداهما: أنهم ينسبون فعل الله إلى الدهر.

والأخرى، أنَّهم يكرهون أقضية الله، فيسترحون إلى سبِّ الدهر، والمنسوب في الحقيقة، إنما هو الفاعل تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، فجاء الحديث ناهيًا عن أن يؤذي العبد ربه بأن يسب أقداره مسميًا لها دهرًا، فيكون جانيًا على جلال الربوبية من جهتين.» (٣).

ويقول ابن القيم(٧٥١هـ) عن مفاسد سبِّ الدهر: «في هذا ثلاث مفاسد عظيمة:

**إحداها:** سبُّه من ليس بأهل أن يُسب، فإنَّ الدهر خلقٌ مسخرٌ من خلق الله، منقاد لأمره مذلل لتسخيره، فسابُّه أولى بالذم والسب منه.

**الثانية:** أنَّ سبَّه متضمن للشرك، فإنَّه إنَّما سبَّه لظنِّه أنَّه يضر وينفع، وأنَّه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضرر، وأعطى من لا يستحق العطاء، ورفع من لا يستحق الرفعة، وحرم من لا يستحق الحرمان، وهو عند شاتميه من أظلم الظلمة، وأشعار هؤلاء الظلمة الخونة في سبه كثيرة جدا، وكثير من الجهال يصرح بلعنه وتقبيحه.

---

(١) القول المفيد ٢٤١/٢.

(٢) شرح فتح المجيد- نسخة المكتبة الشاملة ٧/١١٠.

(٣) الإفصاح عن معاني الصحاح ١٠٩/٦-١١٠.

**الثالثة:** أنَّ السب منهم إنما يقع على من فعل هذه الأفعال التي لو اتبع الحق فيها أهواءهم لفسدت السماوات والأرض، وإذا وقعت أهواؤهم حمدوا الدهر وأثنوا عليه. وفي حقيقة الأمر، فرب الدهر تعالى هو المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء، فمسبتهم للدهر مسبة لله عز وجل، ولهذا كانت مؤذية للرب تعالى»[١].

ولذا يقول ابن الجوزي (٥٩٧هـ): «ما رأت عيني مصيبة نزلت بالخلق أعظم من سبهم للزمان، وعيبهم للدهر...حتى ربما اجتمع الفطناء الأدباء الظراف -على زعمهم- فلم يكن لهم شغل إلا ذم الدهر! وربما جعلوا الله الدنيا، ويقولون: فعلت وصنعت!» [٢].

(١) زاد المعاد ٢/٣٢٣-٣٢٤.

(٢) صيد الخاطر ص٤٠٧.

## المبحث الثالث
## ما يُلحق بسب الدهر

يُلحق بسب الدهر سبُّ أي شيء من مخلوقات الله على أمرٍ لا تعلق لها فيه، وإنَّما حصل فيها ما يكرهه بتدبير الله فهي خلق من مخلوقاته.

ومما جاء في ذلك النهي عن سب الريح.

- قال الإمام الشافعي (٢٠٤هـ): «ولا ينبغي لأحد أن يسب الريح فإنها خلق الله عز وجل مطيع وجند من أجناده يجعلها رحمة ونقمة إذا شاء»(١).

وقد ورد النهي عن ذلك في أحاديث عدة، منها:

١-عن ابن عباس، أن رجلا لعن الريح عند النبي ﷺ فقال: لا تلعن الريح فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه(٢).

٢-وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ (النبي ﷺ) قال: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها، فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا به من شرها»(٣).

- قال الشيخ سليمان بن عبد الله (١٢٣٣هـ): «فسبُّها كسب الدهر، وقد تقدم النهي عنه، فكذلك الريح»(٤).

-وقال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي (١٣٧٦هـ): «باب النهي عن سب الريح وهذا نظير ما سبق في سب الدهر، إلا أن ذلك الباب عام في سب جميع حوادث الدهر»(٥).

فالنهي عن سب الدهر منصوص عليه.

---

(١) الأم ١/٢٩٠.

(٢) رواه أبو داود في سننه (٢٧٨/٤) برقم ٤٩٠٨، والترمذي في سننه (٤١٩/٣) برقم ١٩٧٨ وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٦٢/٢).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٦٩/١٣-٧٠) برقم ٧٦٣١، وأبو داود في سننه (٣٢٦/٤) برقم ٥٠٩٧ وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٦٦/١) برقم ٣٥٦٠.

(٤) تيسير العزيز الحميد ص٥٨١.

(٥) القول السديد ص١٩٥.

ويلحق بسب الدهر سب أي شيء من مخلوقات الله على أمرٍ لا تعلق له فيه ولا اختيار، وإنَّما حصل فيها ما يكرهه بتدبير الله فهي خلق من مخلوقاته.

## المبحث الرابع
## هل الدهر من أسماء الله تعالى

يرى ابن حزم (٤٥٦هـ) أنَّ الدهر من أسماء الله تعالى [١] ، وعزاه ابن تيمية(٧٢٨هـ) لنعيم بن حماد (٢٢٨هـ) وطائفة من أهل الحديث والصوفية [٢] .

وهذا القول مخالف للصواب لأمرين:

**الأول:** أنَّ أسماء الله تعالى كلها حسنى، واسم الدهر جامد غير مشتق، فلا يُشتق منه معنىً بالغ في الحسن.

- قال ابن عثيمين (١٤٢١هـ): «وأما الأصل في أسماء الله، فالأصل في أسماء الله أن تكون حسنى، أي: بالغة في الحسن أكمله، فلا بد أن تشتمل على وصف ومعنى، هو أحسن ما يكون من الأوصاف والمعاني في دلالة هذه الكلمة، ولهذا لا تجد في أسماء الله تعالى اسما جامدا أبدا، لأن الاسم الجامد ليس فيه معنى أحسن أو غير أحسن، لكن أسماء الله كلها حسنى، فيلزم من ذلك أن تكون دالة على معان.

والدهر اسم من أسماء الزمن ليس فيه معنى إلا أنه اسم زمن، وعلى هذا فينتفي أن يكون اسما لله تعالى... والدهر اسم جامد، لا يحمل معنى إلا أنه اسم للأوقات، فلا يحمل المعنى الذي يوصف بأنه أحسن، وحينئذ فليس من أسماء الله تعالى، بل إنه الزمن، ولكن مقلب الزمن هو الله، ولهذا قال: «أقلب الليل والنهار «[٣] .

**الثاني:** أنَّ سياق الحديث يأبى أن يكون الدهر اسمًا لله تعالى.

ففي الحديث: «وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار» فيكون تقليب الليل والنهار اللذين هما محل الحوادث تفسيرًا لقوله: «وأنا الدهر». «ولا يمكن أن يكون المقلِّب (بكسر اللام) هو المقلَّب (بفتحها)» [٤] .

---

(١) عدَّ ابن حزم الدهر في أسماء الله تعالى كما في كتابه المحلى ٢٨٢/٦.

(٢) كما في مجموع الفتاوى ٤٩٤/٢.

(٣) القول المفيد ٢٤٦/٢.

(٤) القواعد المثلى ص١٠.

يقول السفاريني(١١٨٨هـ): «وكفى في الرد عليهم قوله في بقية الحديث: «أنا الدهر أقلب ليله ونهاره». فكيف يقلب الشيء نفسه؟ تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا»(١).

ولو كان الدهر اسمًا لله تعالى لما عاب الله قول المشركين «وما يهلكنا إلا الدهر».

يقول الشيخ بكر أبو زيد (١٤٢٩هـ): «وقد عدّ ابن حزم (الدهر) من أسماء الله تعالى، وغلطه العلماء، وأوضحوا أنه غلط غلطاً فاحشاً، قالوا: ولو كان ما ذكره ابن حزم صحيحاً لكان قول الذين قالوا: {وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} صواباً»(٢).

ولذا يقول الشيخ ابن عثيمين(١٤٢١هـ): «سياق الحديث يأباه غاية الإباء»(٣). أي يأبى أن يكون الدهر اسمًا لله تعالى.

وعدَّ الخطابي(٣٨٨هـ) وابن العربي(٥٤٣هـ) القول به من الجهل(٤).

وعلى هذا فيكون معنى «وأنا الدهر» أي خالقه، أو مدبِّره، أو مقلِّبه، أو فاعلٌ لما يفعله(٥). والمعنى متقارب.

والرواية المشهورة بضم الراء في قوله «وأنا الدهر» وعزاه النووي لجماهير المتقدمين والمتأخرين(٦)، ويكون تفسيره على ما تقدم من الخلق للدهر والتدبير والتقليب وليس من باب عدِّه من أسماء الله تعالى.

وكان أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني(٢٩٧هـ) يرويه بفتح الراء(٧) منصوبة على الظرفية: أي أنا طول الدهر بيدي الأمر. وعزاه ابن عبد البر(٤٦٣هـ) لبعض أهل العلم(٨).

وهي رواية مرجوحة نص ابن الجوزي(٥٩٧هـ) على أنَّ المحدثين المحققين لم يضبطوه إلا بضم الراء(٩).

---

(١) لوامع الأنوار ٤٥٥/٢.

(٢) معجم المناهي اللفظية ص٢٦١.

(٣) القول المفيد ٢٤٦/٢.

(٤) ينظر: شأن الدعاء للخطابي ص١٠٨، والقبس في شرح موطأ مالك بن أنس لابن العربي ١١٦٤/٣.

(٥) ينظر: تفسير السمعاني ١٤٣/٥، المواهب اللدنية ١٢٧/٢.

(٦) شرح مسلم لنووي ٢/١٥.

(٧) حكاه عنه: القاضي عياض في إكمال المعلم ١٨٣/٧، وابن الجوزي في كشف المشكل ٣٤٨/٣، والنووي في شرح مسلم ٢/١٥.

(٨) التمهيد ١٥٧/١٨.

(٩) كشف المشكل ٣٤٨/٣.

والذي حمل من يرويه بالفتح كما يقول أبو العباس القرطبي(٦٥٦هـ): «خوف أن يقال : إنَّ الدهر من أسماء الله تعالى، وهذا عدولٌ عمَّا صح إلى ما لم يصح مخافة ما لا يصح، فإنَّ الرواية الصحيحة عند أهل التحقيق بالضم، ولم يروِ الفتحَ من يُعتمدُ عليه، ولا يلزم من ثبوت الضم أن يكون الدهرُ من أسماء الله تعالى، لأنَّ أسماء الله تعالى لا بدَّ فيها من التوقيف عليها أو استعمالها استعمال الأسماء من الكثرة والتكرار؛ فيُخبر به، وينادى به، كما اتفق في سائر أسماء الله تعالى، كالغفور، والشكور، والعليم، والحليم؛ وغير ذلك من أسمائه، فإنَّك تجدها في الشريعة وفي لسان أهلها، تارةً يُخبر بها، وأخرى يُخبر عنها، وأخرى يُدعى وينادى بها، ولم يوجد للدهر شيء من ذلك، فلا يكون اسمًا من أسمائه تعالى»(١).

وقد سئل الإمام أحمد(٢٤١هـ) عن ذلك فلم يُجب.

حكاه أبو يعلى(٤٥٨هـ) ثم قال: «وظاهر هَذَا أن أحمد توقف عن الأخذ بظاهر الحديث، وامتنع من إطلاق تسمية الدهر عَلَى اللَّه سبحانه»(٢).

ونقل أبو يعلى(٤٥٨هـ) أنَّ رجلًا سأل سفيان بن عيينة (١٩٨هـ) هل نقول: يا دهر ارزقنا؟ فأنكر عليه وقال: خذوه فهو جهمي(٣).

وإنكاره محتمل لإثباته الدهر اسما لله تعالى، ومحتمل أيضا لعدم إثباته وإنَّما كان الإنكار متوجهًا لطريقة السؤال وأنَّه من طرائق المشككين. والله أعلم.

(١) المفهم ٥/٥٤٨-٥٤٩. وينظر: طرح التثريب ٨/١٥٧-١٥٨.

(٢) إبطال التأويلات ص٣٧٤.

(٣) المصدر السابق بنفس الموضع.

## المبحث الخامس
## حكم ساب الدهر

سبُّ الدهر صورة من صور إسناد التأثير إلى الدهر، وهو المعنى الأعم، وسبُّ الدهر أو مدحه فرع من فروعه وصورة من صوره.

إلا أنَّ المسألة مشتهرة «بحكم سب الدهر» لورود النص في ذلك.

وإسناد التأثير إلى الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

**الأول:** أن يعتقد أنَّ الدهر مستقلٌ بالتأثير دون تأثير الله تعالى بتقليبه وتدبيره فهذا كفر أكبر مخرج من الملة.

قال أبو العباس القرطبي(٦٥٦هـ): «...ولا شك في كفر من نسبَ تلك الأفعال أو شيئًا منها للدهر حقيقةً، واعتقد ذلك»[١].

وقال ابن القيم(٧٥١هـ): «إذا اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك»[٢].

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ): «قال المحققون من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر حقيقة كفر»[٣].

ويقول الشيخ ابن عثيمين(١٤٢١هـ) في هذا: «...أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل، كأن يعتقد بسبه الدهر أنَّ الدهر هو الذي يقلب الأمور إلى الخير والشر، فهذا شرك أكبر لأنه اعتقد أن مع الله خالقا; لأنه نسب الحوادث إلى غير الله، وكل من اعتقد أن مع الله خالقا فهو كافر، كما أن من اعتقد أن مع الله إلها يستحق أن يعبد فإنه كافر»[٤].

**الثاني:** أن يعتقد أن الله هو المؤثر وحده لا شريك الله ولكن يعتقد أنَّ الدهر سبب في حصول الخير والشر فهذا شرك أصغر، لأنَّه ذريعة للشرك الأكبر، ولأنَّه جعل ما ليس سببا لا كونا ولا شرعا سببا فكان فيه نوع مشاركة في التأثير أشبهت الطيرة، والتمائم، والاستسقاء بالأنواء، ونسبة النعم

---

(١) المفهم ٥/٥٤٧-٥٤٨.

(٢) زاد المعاد ٢/٣٢٤.

(٣) فتح الباري ١٠/٥٦٦.

(٤) القول المفيد ٢/٢٤٠.

لغير الله، مع اعتقاد أنَّ الله سبحانه المؤثر في الجميع[١].

**الثالث:** أن يعتقد أنَّ الله وحده المؤثر، ولا يعتقد أنَّ الدهر سبب في ذلك، ولكنَّه يمدحه أو يذمُّه تقليدا فهذا محرم.

قال أبو العباس القرطبي(٦٥٦هـ): «وأمَّا من جرت هذه الألفاظ على لسانه ولا يعتقد صحة تلك فليس بكافر، ولكنَّه قد تشبَّه بأهل الكفر وبالجاهلية في الإطلاق، وقد ارتكب ما نهاه رسول الله ﷺ عنه. فليتب، وليستغفر»[٢].

وقال ابن عثيمين(١٤٢١هـ): «...أن يسب الدهر لا لاعتقاده أنَّه هو الفاعل، بل يعتقد أنَّ الله هو الفاعل، لكن يسبه لأنه محل لهذا الأمر المكروه عنده فهذا محرم، ولا يصل إلى درجة الشرك، وهو من السفه في العقل والضلال في الدين، لأن حقيقة سبه تعود إلى الله -سبحانه -: لأن الله تعالى هو الذي يصرف الدهر، ويُكَوِّن فيه ما أراد من خير أو شر، فليس الدهر فاعلا، وليس هذا السب يُكَفِّر؛ لأنه لم يسب الله تعالى مباشرة»[٣].

ويميل ابن حجر (٨٤٢هـ) إلى الكراهة دون التحريم[٤].

وأمَّا ابن عبد البر (٤٦٣هـ) فقد اعتذر لمن جرى على لسانه هذا الأمر في الشعر من المسلمين خاصة بأنَّه محمول على ذم الدنيا، وأنَّ مخاطبتهم للدهر على سبيل التجوز في العبارة.

قال رحمه الله: «وجرى ذلك على الألسنة في الإسلام وهم لا يريدون ذلك، ألا ترى أن المسلمين الخيار الفضلاء قد استعملوا ذلك في أشعارهم على دينهم وإيمانهم، جريا في ذلك على عادتهم، وعلما بالمراد، وأن ذلك مفهوم معلوم لا يشكل على ذي لب»[٥].

وهذا مقبول إن كان على سبيل الخبر لأنَّه جائزٌ كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وأمَّا على سبيل الإنشاء فالقول بالتحريم أظهر لورود النص في ذلك، وتأدبًا مع الله تعالى.

ويرى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٨٩هـ) أنَّ إضافة السماح إلى الدهر جائز من باب التجوز في العبارة وأنَّ الأدب تركها، يقول رحمه الله: «ما جرى على ألسنة بعض الناس من إضافة السماح إلى الدهر ونحو ذلك. فهو كاضافة المجيء والذهاب إلى الدهر ونحو ذلك لا فرق

---

(١) وينظر: الشرك الأصغر حقيقته وأنواعه وأحكامه ص٢٤٤.

(٢) المفهم ٥٤٨/٥.

(٣) القول المفيد ٢٤٠/٢.

(٤) فتح الباري ٥٦٦/١٠.

(٥) التمهيد ١٥٧/١٨-١٥٨.

بينهما، وهو شيء شائع وموجود في الكتاب والسنة كقوله سبحانه: (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ).

وكقوله ﷺ: ((لا يَاتِيْ عليْكمْ زمانٌ إلاَ وَالَّذِي بَعْده شرٌ مِنْه))[1].

ومعلوم أَن المتكلم بهذه الكلمة لا يقصد أَن الدهر يتصرف بنفسه بل يعتقد أَن الدهر خلق مسخر لا يجيء ولا يذهب لا بمشيئة الله سبحانه -وإنما هذا من باب التجوز والتوسع في الكلام كقوله سبحانه (جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ) على أَن الأَدب تركها وأَمثالها، أَما لو قصد أَن الدهر يفعل حقيقة فهذا لا شك أنه اشراك مع الله سبحانه»[2].

ولعل قوله بالجواز مع تركه تأدبًا يفيد الكراهية، وهو مخصوص فيما يظهر في الإسناد إلى الدهر الخالي من السب والشتم.

**ومحصل ما سبق من التقسيم:**

١- إسناد التأثير إلى الدهر استقلالا أو مشاركة مع الله: كفر أكبر.

٢- إسناد التأثير إلى الدهر على أنَّه سبب فقط: شرك أصغر.

٣- أن يخلو إسناد التأثير من الاستقلال والمشاركة والسببية ففيه ثلاثة أقول: التحريم، والكراهة، والجواز. والله أعلم.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن، باب: لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه ٤٩/٩ برقم ٧٠٦٨. من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ١٧١/١-١٧٢.

## المبحث السادس
## ما ليس من سب الدهر

ليس من سب الدهر وصفه بما جرى فيه من المكروهات ولكن بشرطين:

الأول: ألا يتضمن هذا الوصف سبًّا أو اعتراضًا، بل يُخبر خبرًا مجردًا.

الثاني: ألا يعتقد تأثير الدهر في وجود هذه المكروهات.

ووصف الدهر والزمان والأيام بما يكرهه الإنسان كثير وشائع في القرآن والسنة، ومن ذلك:

١- قوله تعالى: هذا يوم عصيب.

٢- قوله تعالى: سبع شداد

٣- قوله تعالى: سبع ليال وثمانية أيام حسوما.

٤- قوله تعالى: في أيام نحسات.

٥- قوله ﷺ: «لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم»(١)، قال الشيخ محمد بن إبراهيم(١٣٨٩هـ): «... وأما وصف الدهر بالشدة والرخاء والخير والشر فلا بأس بذلك، كقوله سبحانه: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] وقوله: ﴿سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨] وقوله ﷺ: ((لاَ يأْتِي زمانٌ إلاَّ الَّذي بعْده شر مِنْه)) والأدلة على ذلك كثيرة جدًا»(٢).

ويقول الشيخ ابن عثيمين(١٤٢١هـ) عند ذكره لأقسام سب الدهر: «... أن يقصد الخبر المحض دون اللوم: فهذا جائز، مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده، وما أشبه ذلك; لأن الأعمال بالنيات، ومثل هذا اللفظ صالح لمجرد الخبر، ومنه قول لوط عليه الصلاة والسلام: ﴿هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]»(٣).

والتفرقة في الحكم لمعيَّن واحد بين الإخبار والسب لها نظير في الشرع، جاء في الحديث «لا تقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل:

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ١/١٧١.

(٣) القول المفيد ٢/٢٤٠.

بسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب »[١] ، ففي الحديث النهي عن سب الشيطان مع أنَّ الإخبار بشره وضرره وقبحه كثير في نصوص الشريعة[٢] .

والله أعلم، والحمد لله رب العالمين.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٩٨/٣٤) برقم ٢٠٥٩١ وأبو داود في سننه (٢٩٦/٤) برقم ٤٩٨٢ وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٤/٢).
(٢) ينظر: الشرك الأصغر حقيقته وأنواعه وأحكامه ص٢٤٦.

## الخاتمة

بعد حمد الله تعالى، والثناء عليه أدوِّن أهم النتائج التي توصلتُ إليها في هذا البحث:

١- أحاديث النهي عن سب الدهر ثابتة ومخرجة في الصحيحين.

٢- نهى الشارع عن سب الدهر لأنَّ السب يؤول إلى سب الله تعالى لأنَّه الخالق للدهر والمدبِّر له.

٣- يُلحق بسب الدهر: سب الريح، وسب أي مخلوق على أمر لا يملك فيه اختيارًا.

٤- الدهر ليس من أسماء الله تعالى؛ لأنَّه اسم جامد وأسماء الله تعالى كلها حسنى، ولأنَّ سياق الحديث لا يدل على ذلك.

٥- سب الدهر فرع عن مسألة إسناد الحوادث إلى الدهر.

٦- إسناد الحوادث إلى الدهر يكون كفرا أكبر إذا اعتقد أنَّ الدهر مستقلٌ بالتأثير أو مشارك لله تعالى في تدبير الكون، ويكون شركا أصغر إذا اعتقد أنَّه سبب فقط، وإذا خلا عن اعتقاد التأثير أو المشاركة أو السببية فهو محرَّمٌ على الصحيح.

٧- ليس من سب الدهر الإخبار عنه بما حصل فيه من خير أو شر.

**التوصيات:**

يوصي البحث بوجوب الإيمان بما أخبرت به النصوص، ولا يتأول ذلك على خلاف ظاهره، وأنه يكون لهذه الأمة ولغيرها من الأمم.

## المصادر والمراجع

١. ابن فارس، أحمد بن فارس. «مقاييس اللغة». تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (ط١، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).

٢. الألباني، محمد ناصر الدين. «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها». (ط١، الرياض: مكتبة المعارف).

٣. السُّليم، عبد الله بن حمد. «الشرك الأصغر: حقيقته وأنواعه وأحكامه». (ط١، دار العقيدة، ١٤٣٩هـ).

٤. العثيمين، محمد بن صالح. «القول المفيد على كتاب التوحيد»، (ط٢، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢٤هـ).

٥. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. «مسند الإمام أحمد بن حنبل». تحقيق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ).

٦. الجرجاني، علي بن محمد. «التعريفات». (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

٧. الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد. «الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية». تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب والدكتور محمد نبيل طريفي. (ط١، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).

٨. القشيري، مسلم بن الحجاج. «صحيح مسلم». (ط٢، الرياض: دار السلام، ١٤٢١هـ).

٩. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. «مجموع الفتاوى». جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد. (ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ).

١٠. السجستاني، سليمان بن الأشعث. «سنن أبي داود». (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).

١١. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. «القول السديد شرح كتاب التوحيد». (ط٢، المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ).

١٢. العسقلاني، أحمد بن علي. «فتح الباري شرح صحيح البخاري». رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه

تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل. «صحيح البخاري». (ط١، الرياض: دار السلام، ١٤١٧هـ).

١٤. اليحصبي، عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ) إكمال المعلم بفوائد مسلم تحقيق: الدكتور يحي إسماعيل، دار الوفاء، جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤١٩هـ.

١٥. النووي، يحيى بن شرف «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٦. الأزهري، محمد بن أحمد. «تهذيب اللغة» تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٧. الهروي، القاسم بن سلَّام. «غريب الحديث» تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٤هـ.

١٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. «كشف المشكل من حديث الصحيحين» تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

١٩. السمعاني، منصور بن محمد «تفسير القرآن» تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٠. ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم.» تأويل مختلف الحديث» المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٢١. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.

٢٢. ابن القيم، محمد بن أبي بكر «زاد المعاد في هدي خير العباد» مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، ١٥١٥هـ.

٢٣. آل الشيخ، محمد بن إبراهيم «فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ» جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٤. أبو زيد، بكر بن عبد الله «معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ» دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ

٢٥. ابن هبيرة، يحيى بن هبيرة «الإفصاح عن معاني الصحاح» دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٢٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي «صيد الخاطر» دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.
٢٧. ابن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد» المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٢٨. الشافعي، محمد بن إدريس «الأم» دار المعرفة، ١٤١٠هـ.
٢٩. السفاريني، محمد بن أحمد «لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية» مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ.
٣٠. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله «الاستذكار» دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٣١. الخطابي، حمد بن محمد «شأن الدعاء» دار الثقافة العربية، ط١، ١٤٠٤هـ.
٣٢. ابن العربي، محمد بن عبد الله «القبس في شرح موطأ مالك بن أنس» دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٢م.
٣٣. أبو يعلى، محمد بن الحسين» إبطال التأويلات لأخبار الصفات» دار إيلاف الدولية، الكويت.
٣٤. المناوي، محمد «عبد الرؤوف» بن تاج العارفين بن علي «التوقيف على مهمات التعاريف» عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.
٣٥. الفراهيدي، الخليل بن أحمد «كتاب العين» مكتبة الهلال.
٣٦. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم «الصارم المسلول على شاتم الرسول» الحرس الوطني السعودي.
٣٧. القسطلاني، أحمد بن محمد «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» المكتبة التوفيقية، مصر.
٣٨. البيهقي، أحمد بن الحسين «السنن الكبرى»، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ.
٣٩. الحاكم، محمد بن عبد الله «المستدرك على الصحيحين» دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ.
٤٠. العراقي، عبد الرحيم بن الحسين(ت٨٠٦هـ) وأكمله ابنه أحمد (ت٨٢٦هـ) «طرح التثريب في شرح التقريب» الطبعة المصرية القديمة.
٤١. القرطبي، أحمد بن عمر «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٧هـ.
٤٢. البغوي، الحسين بن مسعود «شرح السنة» المكتب الإسلامي، دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٤٣. الغنيمان، عبدالله بن محمد «شرح فتح المجيد» دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس].